



العزم والإصرار والهمم العالية والتطلع للمجد والعلاء والتضحية والفداء وترك سفاسف الأمور وأحلام اليقظة من أسس بناء الوطن والنهوض بالأمة، يقول صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرافها، ويكره سفاسفها) (صحيح الجامع 2771)

كان المهلب بن أبي صفرة داهية من العظماء، جاءه رجل فقال: أريد منك حويجة! فقال المهلب: اطلب لها رحيلًا.  
وقيل لآخر: جئناك في حاجة لا ترزقك، فقال: هلا طلبتم لها سفاسف الناس؟  
وهكذا الناس فيهم الرجل والرجل، تفرق بينهم همهم واهتماماتهم وطموحاتهم وأعمالهم.  
وما نيل المطالب بالتمني \*\*\* ولكن تؤخذ الدنيا غالبا

وهكذا تعلمنا أن مسائل الكبار لا يُفتقى بها الصغار ولا المبتدئين إنما هي للكبار، والأفكار والإصلاح والتغيير الشامل - فضلا عن العقائد والمبادئ - حتى تنجح وتثمر، تحتاج رجالا يحملونها لا تحملهم، ولله در القائل (يا له من دين لو أن له رجال)،  
يجدون بما يملكون من جهد ووقت ومال.

يجد بالنفس إن ضن الجواب بها \*\*\* والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ويقول الإمام البنا رحمه الله: (إن الرجل سر حياة الأمم ومصدر نهضتها وإن تاريخ الأمم جمیعا إنما هو تاريخ من ظهر بها من الرجال النابغين الأقویاء النفوس والإرادات وإن قوة الأمم أو ضعفها إنما تقاس بخصوبتها على إنتاج الرجال الذين تتتوفر فيهم شرائط الرجولة الصحيحة وإنني اعتقد - والتاريخ يؤيدني - إن الرجل الواحد في وسعة أن يبني أمّة إن صحت رجولته وفي وسعة أن يهدمها كذلك إذا توجهت هذه الرجولة إلى ناحية الهدم لا ناحية البناء)

فعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم \*\*\* وتأتي على قدر الكرام المكارم

يقول ابن القيم (إن المؤمن لو عزم على إزالة جبل لأزاله)

والأحرار وحدهم تحترق نفوسهم غيرة على الحرمات والمقدسات، وشوقاً لنصرة الدين وحرصاً على إعلاء كلمة الحق والعدل والحرية، وتعلموا لرفة الوطن وتحررها، وأكرم بها من مشاعر صادقة، ولكن طريق التحرر ليس مفروشاً بالورود

والرياحين، بل يحتاج لتعبٍ وبذلٍ لإدراكه،

فلا نجاح ولا إنجاز لمعالي الأمور والطموحات الكُبرى إلا بالكِدِ والتَّعب {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهَيْنَاهُمْ سُبُّنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}

والنعم لا يدرك بالنعيم، والراحة لا تُحصل بالراحة ولا بد دون الشهد من إبر النحل.

وإذا كانت النفوس كباراً \*\*\* تعبت في مرادها الأجسام

ويقول الشهيد سيد قطب رحمة الله: (من لم يدفع ضريبة الجهاد فسيدفع ضريبة القعود)

إن الأمة بحاجة إلى من يشدُّ على قلوب أبنائها، ليُصبحوا رجالاً، يدفعون ضريبة العزة والإباء والعيش الكريم والظفر على الأعداء (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتُكُمْ مَثْلُ الدِّينِ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتُهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلُّلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَّ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)

أخي فامض لا تلفت للوراء \*\*\* طريقك قد خضبته الدماء

ولا تلتفت هنا أو هناك \*\*\* ولا تتطلع لغير السماء

سأثارُ لكن لربِّ دين \*\*\* وأمضي على سنتي في يقين

فإما إلى النصر فوق الأنام \*\*\* وإما إلى الله في الخالدين

فوسعوا خطواتكم وکبروا هممكم فإذا الشعب يوماً أراد الحياة، فلا بد أن يستجيب الطغاة

فثباتكم ونضالكماليوم ليس من أجل مصر وحدها إنما لها ولغيرها لتحرير الأقصى وفتح روما وعودة الأندلس ورفع راية محمد صلى الله عليه وسلم بخلافة راشدة وأستاذية العالم بعزم عزيز أو بذل ذليل.

(ويسألونك متى هو قل عسى أن يكون قريباً)، (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

رابطة العلماء السوريين

المصادر: